مصفوفة آيزنهاور لتحديد أولويات البدائل البيداغوجية

ما هي مصفوفة آيزنهاور وما هو أصلها؟

المصفوفة هي أداة تتيح المجال لتحديد أولويات المهام من خلال تمييز درجة أهمية المهمة ومستوى ضرورتها. التمييز بين الضرورة والأهمية تُنسَب إلى الرئيس الـ 34 للولايات المتحدة، دوايت د. آيزنهاور، الذي أكّدَ في خطابه عام 1954 على أن ليس كل ما هو عاجل يكون بالضرورة مهمًا. بناءً على هذه الفكرة، طوّر ستيفن كوفي، مؤلف كتاب "العادات السبع للناس الأكثر فعالية"، النموذج الإداري المعروف اليوم باسم مصفوفة آيزنهاور.

لاحقًا، تم تطوير نسخة أخرى من المصفوفة، وهي أكثر ملاءَمة للمجال التربوي. في هذه النسخة، بدلًا من التمييز بين الضرورة والأهمية، يتم التركيز على العلاقة بين الاستثمار والتأثير. المقصود في الاستثمار هو الموارد مثل: الوقت، الميزانية، القوى البشرية. والمقصود بالتأثير هو العملية أو المهمة التربوية. ويأتي ذلك من منطلق الإدراك بأن بعض العمليات التي تتطلب أحيانًا موارد كبيرة ووقتًا طويلًا، لا تؤدي بالضرورة إلى تأثير كبير، بينما هناك تغيير بسيط ومركّز في الممارسة قد يُحدث تأثيرًا جوهريًا في الحقل التربوي.

استخدام المصفوفة في مجتمعات "إطلالة" لتحديد أولويات البدائل البيداغوجية

تُستخدم المصفوفة كأداة يمكن أن تساعد المجتمع على تحديد الأولويات والاختيار بين البدائل البيداغوجية المختلفة التي تمّ طرحها خلال مناقشة قضية معينة. في سياق دورة التعلّم، يمكن للمصفوفة أن تساعد المجتمع في مرحلة تخطيط البدائل.

آلية العمل بواسطة المصفوفة

المرحلة 1 | اختيار البدائل

اطرحن بدائل للقضية التي تعملن عليها.

في هذه المرحلة يمكن الاستعانة بأدوات مساعدة لطرح بدائل متنوعة، مثل: افعى الافكار ، أو أداة العصف الذهني 3-6-5، أو ازدهار اللوتس.

من بين البدائل التي قمتن بطرحها، تختار كل واحدة ثلاث بدائل، وتقوم بكتابتها على ثلاث أوراق ملاحظات صغيرة.

المرحلة 2 | رسم هيئة محاور

ارسموا هيئة محاور (انظروا المثال).

على محور Y اكتبوا "التأثير".
هذا المحور يمثل مستوى التأثير (من المنخفض إلى المرتفع).

على محور X اكتبوا "الاستثمار".
هذا المحور يمثل مستوى الاستثمار المطلوب (من المنخفض إلى المرتفع).

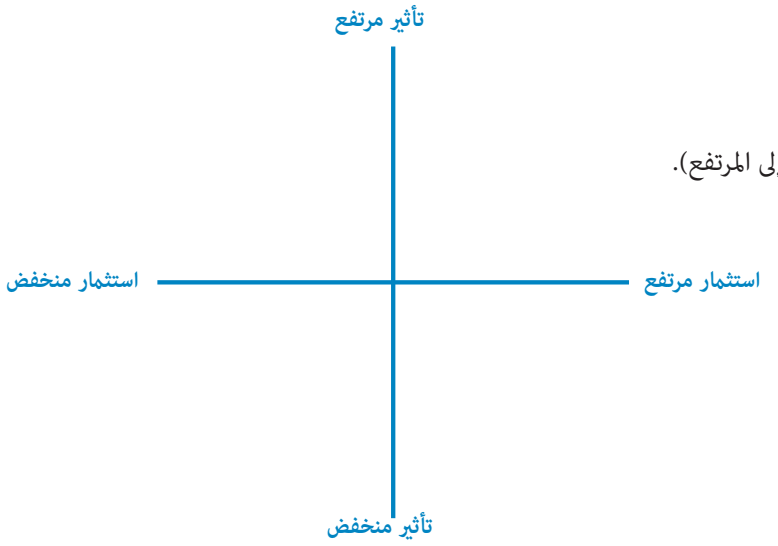

المرحلة 3 | وضع البدائل على المحاور

ضعوا على المحاور كل البدائل التي اقترحتموها خلال النقاش، وفقًا لتقديركم لمستوى التأثير والاستثمار لكل بديل. (انظروا المثال).

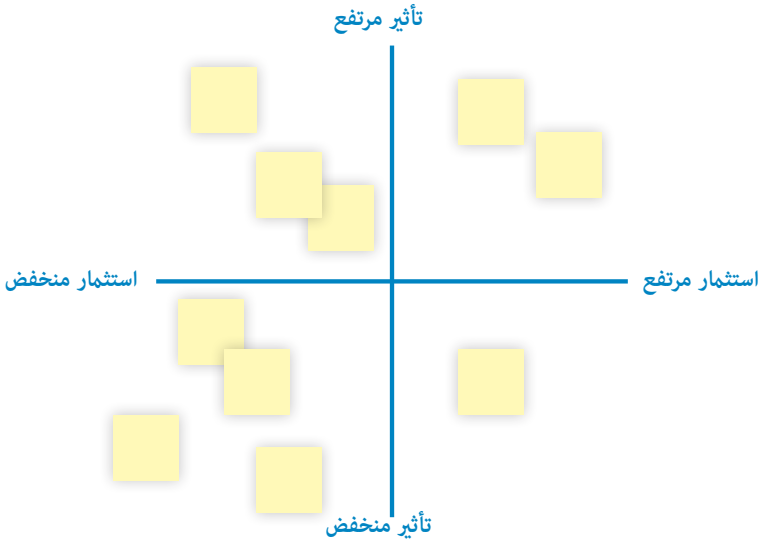

المرحلة 4 | اختيار البديل للتطبيق

افحصوا البدائل بحسب موقعها على أرباع المصفوفة (انظروا المخطط):

>> تأثير مرتفع واستثمار منخفض – بدائل مفضَّلة ("يتم اختيارها للتطبيق"). البدائل الواقعة في هذا الربع هي الأكثر تفضيلًا، لأن تأثيرها كبير وتتطلب استثمارًا منخفضًا. من المفضل اختيار بديل واحد أو اثنين للتطبيق الفوري.

>> تأثير مرتفع واستثمار مرتفع – بدائل مهمة لكنها أكثر تعقيدًا ("ننظر في الأمر"). البدائل الواقعة في هذا الربع تتطلب تخطيطًا أعمق من حيث الموارد، الوقت أو الشركاء.

>> تأثير منخفض واستثمار منخفض – بدائل ثانوية ("ربما سنطبّقها"). يمكن أن ننظر في تطبيق هذه البدائل لاحقًا، عند الحاجة

>> تأثير منخفض واستثمار مرتفع – بدائل من المفضل التنازُل عنها ("ليس الآن"). من المفضل عدم اختيار هذه البدائل لأنها تتطلب استثمارًا كبيرًا، بينما تأثيرها منخفض.

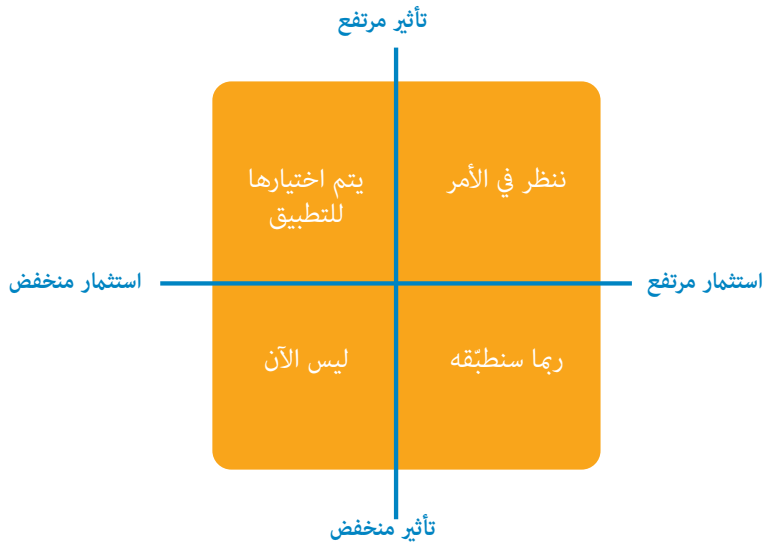

المرحلة 5 | الانتقال إلى تخطيط التطبيق

بعد اختيار البدائل التي يرغب المجتمع في تطبيقها، يتم الانتقال إلى المرحلة التالية: بناء خطة عمل للممارسة في الصف، بحيث تشمل تحديد الخطوات، الجداول الزمنية وطريقة تقييم التأثير على سيرورة التعلّم.